ان الدواير المذكورة خمس دواير عظام توهموا على الفلك لا بالنسبة الى السفليات ثلثة منها متحدة بالشخص هي معدل النهار
والمنطقة والمارة بالاقطاب الاربعة اما وحدة الاوليين بالشخص فظاهرة واما وحدة الثالثة فكذلك فلا بين هذا الاكثر من انه
يستحيل ان يتقاطع دايرتان عظيمتان على نقطتين بينهما اقل من نصف الدور فلا يتصور ان تمر دايرتان بالاقطاب الاربعة
بين القطبين اللذين في جهة واحدة اقل من اربعة وعشرين جزءا فلا يجوز تقاطعهما عليهما واما توهم الانطباق فيما بينهما
ثم الافتراق فالتخيل الصحيح شاهد ببطلانه وثنتان منها متحدتان بالنوع لا تتناهى اشخاصهما وهما دايرتا الميل والعرض
فانهما تتعددان بحسب النقط المفروضة على منطقة البروج وسطح الفلك وتلك النقط غير متناهية لامتناع الجزء الذي لا
يتجزى وكل واحدة منها قد تنطبق وتتحد بالمارة بالاقطاب وذلك اذا كان الكوكب الذي له بعد عن المعدل او عرض عن المنطقة
او الجزء الذي له ميل اول او ميل ثان واقعا عليها اي على المارة وقد نبهناك على ان المارة داخلة في كل واحد من جنسي دايرتي
الميل والعرض وتوهموا على الفلك ايضا خمس دواير اخر بالنسبة الى السفليات احديها الدايرة الفاصلة بين النصف
الظاهر والنصف الخفي من الفلك وتسمى هذه الدايرة دايرة الافق ولا شك ان الظهور والخفاء امران بالاضافة الى سكان
بقعة من بقاع الارض فيكون الافق بملاحظة السفليات ويختلف بحسب اختلاف البقاع فان كل بقعة على الارض لها افق
على حدة وقطباه ما سمت الراس والقدم في تلك البقعة والاربعة من هذه الخمس تمر بقطبيها اي بقطبي الافق فتكون هي ايضا بملاحظة
السفليات فالثانية منها تمر بقطبي الافق وبقطبي معدل النهار وهي دايرة وسط السماء وتسمى دايرة نصف النهار لان منتصف
النهار موجبي وصول الشمس اليها فوق الافق كما ان منتصف الليل موجبي وصولها اليها تحته وتفصل هذه الدايرة بين الصاعد
والهابط من الفلك وبين نصف المشرقي والغربي منه فان الكوكب اذا طلع من الافق يتزايد ارتفاعه شيئا فشيئا الى ان يبلغ
نصف النهار فهناك غاية ارتفاعه واذا انحط منها يتناقص ارتفاعه الى غروبه واذا غرب ينحط عن الافق متزايدا انحطاطه
الى ان يبلغ نصف النهار تحت الارض فهناك غاية انحطاطه ثم انه ياخذ في التقارب منه متناقصا انحطاطه الى ان يبلغ الافق من
جهة الشرق ثانيا فمن غاية الانحطاط تحت الافق الى غاية الارتفاع فوقه على خلاف توالي البروج هو النصف الصاعد من
الفلك ويسمى النصف الشرقي ايضا ومن غاية الارتفاع الى غاية الانحطاط هو النصف الهابط منه والنصف الغربي ايضا وقطباها
نقطتا المشرق والمغرب من الافق اعني نقطتي تقاطعه مع المعدل وذلك لمرورها بقطبيهما اي بقطبي الافق والمعدل والثالثة
منها تمر بقطبي الافق وبقطبي هذه الدايرة اعني وسط السماء المسماة في المشهور بنصف النهار فتكون مارة بسمتي الراس
والقدم وبنقطتي المشرق والمغرب وتسمى هذه الدايرة الثالثة دايرة اول السموت لان الكوكب اذا كان على هذه الدايرة
لم يكن له سمت كما ستعرفه وتسمى ايضا دايرة المشرق والمغرب لمرورها بنقطتيهما وتفصل هذه الدايرة بين النصف الشمالي
والنصف الجنوبي من الفلك وقطباها نقطتا الشمال والجنوب من الافق اعني نقطتي تقاطعه مع نصف النهار والرابعة من هذه الخمس
تمر بقطبي الافق وبقطبي المنطقة فتكون مقاطعة لها على قوايم بخلاف نصف النهار فانها قد تقطع المنطقة لا على زوايا قوايم وتسمى
هذه الدايرة دايرة السمت ودايرة عرض اقليم الرؤية لان القوس الواقعة منها بين الافق وقطب منطقة البروج او بين
قطب الافق ومنطقة البروج تسمى عرض اقليم الرؤية وتسمى ايضا دايرة وسط سماء الرؤية لانها تفصل بين نصفي فلك الثوابت
وفيه كواكب كثيرة مرئية في وسط سماء الرؤية وهذه الدايرة في وسطها والخامسة منها تمر بقطبي الافق وبكوكب ما اي وبراس خط
خارج من مركز العالم الى سطح الفلك مارا بمركزه وتسمى دايرة الارتفاع والانحطاط اذ قوس منها واقعة بين الافق وبين الكوكب من جانب المشرق في ارتفاعه من جانب المغرب

انحطاطه والصواب ان القوس الاولى ارتفاعه الشرقي والثانية ارتفاعه الغربي واما الانحطاط فهو قوس منها تحت الافق
اما في جانب الغرب او الشرق والقوس الواقعة من الافق بين تقاطعه مع دايرة الارتفاع وبين احدى نقطتي المشرق والمغرب
يسمى بالسمت فاذا انطبقت دايرة ارتفاع الكوكب على دايرة اول السموت لم يكن له قوس سمت لمرورها بنقطتي المشرق
والمغرب وهذه الدايرة عند غاية ارتفاع الكوكب ينطبق على دايرة وسط السماء اعني نصف النهار وكذا الحال عند غاية انحطاطه
في كل دورة بالحركة الاولى تنطبق دايرة الارتفاع على نصف النهار مرتين وانطباقها عليها انما يكون ان لم يكن الكوكب على دايرة
اول السموت وتنطبق هذه الدايرة عليها اي على اول السموت ان كان الكوكب عليها وح لم يكن للكوكب سمت كما عرفت
وهذا الانطباق انما يظهر اذا لم يكن الكوكب في احدى الغايتين واما اذا فرض انه في احديهما مع كونه على دايرة اول السموت
كما اذا كان على سمت الراس والقدم فانه يجوز اعتبار انطباقها على كل واحدة من نصف النهار واول السموت ومثل الدواير
الخمس الاخيرة وحدتها نوعية ولكل واحدة منها اشخاص كثيرة غير محصورة لكن ثلث منها لا تتغير في كل بقعة بل كل واحدة منها
لا تكون في بقعة واحدة متعددة بل شخصا واحدا وهي دايرة الافق ووسط السماء واول السموت وثنتان منها تتغيران
في بقعة واحدة ايضا فاولاهما دايرة الارتفاع فانها تتغير بحركة الكواكب ودايرة وسط سماء الرؤية فانها تتغير بحركة قطبي منطقة
البروج بتحريك لهما حول قطبيه بالحركة اليومية فهذه الدواير العشر العظام وغيرها وما يبتنى عليها امور موهومة ولا وجود لها
في الخارج ولا حجر من جهة الشرع في ذلها ولا يتعلق باعتقاد ولا يتوجه نحوها اثبات وابطال فلم يكن بنا حاجة الى ذكرها في
كتابنا هذا الا انا اوردنا ما فيه لتقف على مقصدهم في علم الهيئة واذا رأيته محض تخيلات اوهن من بيت العنكبوت ثم لا
اي لم يعز عليك سماع هذه الالفاظ ذوات العواقع العقعقة صوت السلاح ونحوه من الامور اليابسة وفي المثل ما يقعقع
له بالشنان يعني ان هذه الالفاظ اصوات لا طايل تحتها كاصوات الاسلحة ونحوها من الجمادات مثلا اذا ذكر والقايل ان
يقول لا شك ان الكرة اذا تحركت على مركزها من غير ان تخرج عن مكانها فلا بد ان تتعرض منها نقطتان لا حركة لهما اصلا وهما
القطبان وان تتعرض فيما بينهما دايرة عظيمة هي في وسط ما بينهما وتكون الحركة عليها سريعة وهي المنطقة وان تتعرض عن
جنبيها دواير صغار متوازية لها لكون الحركة عليها بطيئة بالقياس اليها بطوا متفاوتا فما هو اقرب الى القطب تكون
ابطا مما هو اقرب الى المنطقة ولا شبهة ايضا في ان الكرات اذا احاط بعضها ببعض امكن ان تكون حركاتها بحيث تتقاطع مناطقها
اذا اعتبرت في كرة واحدة منها وح تتعرض هناك بين المنطقتين نقطتا تقاطع ونقطتا غاية البعد بينهما فهذه وامثالها وان لم
تكن موجودة في الخارج لكنها امور موهومة متخيلة تخيلا صحيحا مطابقا لما في نفس الامر كما يشهد به الفطرة السليمة وليست
من التخيلات الفاسدة كانياب الاغوال وجبال الياقوت والانسان ذي رأسين ينضبط بهذه الامور احوال الحركات
في السرعة والبطؤ والجهة على الوجه المحسوس والمرصود بالآلات وينكشف بها احكام الافلاك والارض وباقيها من دقايق
الحكمة وعجايب الفطرة بحيث يتحير الواقف عليها في عظمة مبدعها قايلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وهذه فايدة جليلة تحت
تلك الالفاظ يجب ان يعتنى بشانها ولا يلتفت الى من يزيد دونها بالحجر والعصبية الباعثة على ذلك والله المستعان على كل حال
المقصد الثالث في فلك الثوابت فزعموا ان لها اي للثوابت مع كونها متحركة بالحركة اليومية تبعا للفلك الاعلى
حركة خاصة بها بطيئة جدا وانها تتم في ثلثين الف سنة هذا قول قد اشتهر فيما بين العامة ولا اصل له عند اصحاب الارصاد وقيل
انها تتم الدورة في ستة وثلثين الف سنة بناء على ان بطليموس وجد بالرصد انها تقطع في كل مائة سنة جزءا واحدا وقيل تتم الدورة في ثلثة وعشرين الف سنة وسبع مائة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)